بحث

# دور القطاعات الحكومية
# فى تقديم التراث الشعبى المصرى

مقدمة

أ.م.د/ سمر سعيد شعبان

الأستاذ المساعد للرقص والآلعاب الشعبية

بأكاديمية الفنون المعهد العالى للفنون الشعبية

emil: dr.samardaees@yahoo.com

fon :0111990303

أن الثقافة الشعبية هي كل الأشكال التعبيرية المنطوقة وغيرها من فنون التعبير والتي تختزنها الذاكرة الشعبية ، وهي مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع المسيطرة في أي بلد أو منطقة جغرافية محدودة، تنتج هذه الثقافة من التفاعلات اليومية بين عناصر المجتمع إضافة لحاجاته ورغباته التي تشكل الحياة اليومية للقطاع الغالب من المجتمع ، هذه الثقافة تتضمن كل الممارسات الأجتماعية التى يمارسها الفرد كل يوم فى حياتة اليومية .

" دراسة أشكال الثقافة الشعبية تجعلنا نسعى إلى ابراز ما يميز الفنون الشعبية عن الفنون البدائية والفنون المثقفة من ناحية ثانية ، وهذه الأنواع الثلاثة هى من أهم الأنواع التى عرفها الإنسان منذ أقدم عصوره ، ففى مرحلة ما قبل التاريخ كانت هناك فنون بدائية ، وعندما بدأت الحضارة وبدأ التاريخ البشرى صار للإنسان فنونه الدارجه أو الشعبية ، وبعد قرون كثيرة من نشوء الحضارة بل فى عصرنا الحديث ذاته نجد ذخائر الفن المثقف ومأثورات الفن الشعبى وشواهد الفن البدائى ".[1]

وبذلك يضع رشدى صالح فى تحليلة هذا يده على تلك العلاقة المتبادله بين الثقافة الحضرية والثقافة الشعبية التقليدية ، وعلى هذا النحو تقع المأثورات الشعبية بين دائرتين مؤثرتين هما :-

1. دائرة تعميم القيم الفنية والثقافية الحديثة
2. دائرة إعاده تشكيل القيم التى تحملها المأثورات الشعبية الأصيلة ( عملية إعاده إنتاج المأثورات الشعبية ) .

تتكون الثقافة من أنماط النشاط الإنسانى المكتسبة والمتوارثه اجتماعيا ومن الأشياء المرتبطة بها هى العناصر المادية ، وأهم شيئ يجب معرفتة عن الثقافة أنها تعنى دائما المعرفة الفنية ، والوقوف على تفاصيل الأشياء التى تميز هذا النشاط :-

---

[1] [1] محمد الجوهرى – رشدى صالح والفولكلور المصرى – دراسة لأعمال وفصول من تأليفه – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الأداب – جامعة القاهرة – 2003 ص 247

- كيف تزرع القمح
- كيف تنظم حفل زفاف
- كيف تستخدم فعلا معينا فى اللغه لصيغه المستقبل

**الثقافة الشعبية**

هى الثقافة التى تميز الشعب والمجتمع الشعبى ، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية ، وقد وضع كل من علماء الإثنولوجيا الأوروبيين وعلماء الاجتماع الأمريكيين نظريات بخصوص الثقافة الشعبية ، " يذهب علماء الفولكلور الأوروبيين إلى أن الثقافة الشعبية فى أوروبا هى ثقافة ذات طابع قديم ، تقليدية للغاية ، وتطابق ثقافة الفلاحين فى الغالب ، ويشير العالم السويدى ( سفنسون ) إلى أن الثقافة الشعبية تخضع للتراث خضوعا كبيرا ، وتتأثر به ولذلك فإن دراسة الثقافة الشعبية يمكن أن تساهم فى إثراء معلوماتنا عن العصور الماضية فى تاريخ الثقافة الإنسانية ، وعلى الرغم من طابعها المحافظ بصفة عامه فهى تتعرض االتغيير باستمرار بسبب الؤثرات الخارجية ، ويشير العالم الألمانى ( ريشارد فايس ) إن الثقافة الشعبية ليست هى الثقافة التى خلقها الشعب ، إنما هى تلك التى قبلها الشعب وتبناها وحملها ، إلا أنها ليست إطلاقا بالثقافة الأزليه والأصلية التى لاتتغير " .[2]

**الثقافة التقليدية**

هى الثقافة التى يجرى توارثها داخل الجماعة حاملة الثقافة ويرجع مصطلح الثقافة التقليدية إلى ( إريكسون ) الذى اشار إلى أن هذا المصطلح ( الثقافة التقليدية ) يرجع إلى وصف جوهر الثقافة الشعبية ، فالثقافة التقليدية هى الثقافة الشعبية الحيه أو بشكل اخر هى الجزء الحى من الثقافة الشعبية ، بل هى ثقافة اجتازت فترة معينة من الزمن وطول هذه الفترة تكون محافظه على الشكل الذى تظهر به ويحدد هذه الفترة بجيلين أو ثلاث أجيال .

[2] [2] محمد الجوهرى – موسوعة التراث الشعبى العربى – الهيئة العامة لقصور الثقافة – المجلد الأول 2012 ص 169

**الثقافة الرسمية**

هى ما تقدمه المؤسسات الثقافية الرسمية لكى تعكس ما يقدمة الجماعة الشعبية ، فى اطار رسمى يخضع لمعاير السلطة المدنية والدينية ، كمعيار مفروض تنتشر فى منطقة بأكملها وتمثل المجتمعات المحلية حيث تنمو الثقافة الشعبية وتنتشر تحت قيادة الثقافة الرسمية .

هنا يمكنا القول ان الثقافة الشعبية عنصر هام ومؤثر على المجتمع فى كل الاحوال ، حيث تعكس جانب هام من حياة المجتمع وهى الفنون الشعبية ، ويرجع هذا المصطلح ( الفنون الشعبية ) إلى " عند دخول مفردات وتعابير كثيرة من علوم الفولكلور فى لغتنا العربية وكان من هذه التعبير ( الفنون الشعبية ) ، هذا التعبير يساير اتجاه معترفا به فى العالم ، فقد رأينا أن اللجنه الدولية التى أنشأها كبار علماء علم الفولكلور تحت رعايه عصبة الأمم قد أطلقوا عليها أسم ( اللجنة الدولية للفنون والتقاليد الشعبية ) ورأينا أن هذه التسمية هى التى تلحق بأكبر هيئه دوليه حين جمعت خبراء الفولكلور عام 1947 ، كلفتهم أن يبحثوا الوسائل الكفيلة بصيانه الفنون الشعبية .[3]

**الفنون الشعبية**

هى تلك الفنون القوليه والموسيقية والأدائية والتشكيلية التى تملكها الجماعة ، حيث لايمكن معرفة أصحابها الأصليين ، كما أن هذه الفنون تنتشر وتنضج من خلال الأستعمال ، وتنشرها الجماعة الشعبية على مألوف ذوقها ، أختلف دارسو الفنون الشعبية حول الأنواع التى تدخل تحتها ، فرأى فريق منهم أن تقتصر على التعبيرات الروحية وهى فنون الأداب الشعبى والموسيقى والرقص ، ورأى فريق اخر ان تشتمل على التعبيرات الماديه والروحيه معا ، والتعبيرات المادية هى فنون الرسم والنقش والنحت والعمارة والأزياء والصناعات الشعبية .

[3] مرجع سابق [3] محمد الجوهرى – رشدى صالح والفولكلور المصرى ص 255 -256

سوف يقوم هذا البحث بألقاء الضوء على قطاع من أهم القطاعات التى تهتم بالثقافة الشعبية عامه والرقص الشعبى خاصه وهو قطاع الفنون الشعبية والإستعراضية ، قطاع الثقافة الجماهرية التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة ، لأنهم من أهم القطاعات التى ينتمى إليها أغلب فرق الرقص الشعبى .

**الرقص الشعبي**

هو الشكل التقليدي للرقص لدى شعب، أو مجموعة عرقية. فعلى مر التاريخ، تكاد تكون معظم الحضارات قد اتخذت لها رقصات خاصة بها. وانتقلت هذه الرقصات من جيل إلى جيل. وألّفت الشعوب أغاني راقصة، وهي ضرب من الموسيقى الشعبية لمصاحبة كثير من الرقصات ، نشأت أغلب الرقصات الشعبية شكلاً من أشكال الاحتفال، أو الشعائر الدينية أو طريقة للسيطرة على قوى خفية ، وبنيت أشكال وحركات كثير من هذه الرقصات على معتقدات خرافية ، فمثلاً كان عدد من الرقصات الشعبية القديمة يُؤدى في دائرة لاعتقاد البعض أن لهذا الشكل قوى سحرية ، وفي بعض الثقافات القديمة كان هناك اعتقاد بأن الحركة الدائرية تجلب الحظ السعيد أو تبعد السوء ، استخدمت الشعوب القديمة رقصات للاحتفال بالمناسبات كالولادة ، والزواج ، والموت.

قديما وقبل ظهور الأنسان رقصت المخلوقات كالقرود والطيور وغيرها بدافع من أيقاع الحياة النابض فى أجسامها ، وفى الكون من حولها ، ورقص الأنسان ليقلد هذة المخلوقات ثم أدخلت الموسيقى والأيقاع على الحركه ، وتطور الأثنين معا على مر العصور المختلفة .

" من الصعب تحديد البداية التى بدأ عندها الرقص ، ولكن يمكن القول : بأن التعبير بحركة الأجسام كان سابقآ عن التعبير باللسان فى التاريخ البدائى ، لهذا فالرقص

موجود منذ وجود الأنسان ، كما أن الرقص عند الأنسان البدائى هو صورة من التعبير أبلغ وأصدق من الكلام ."[4]

الرقص من الممارسات الهامة التى اهتم بها الأنسان البدائى منذ فجر التاريخ ، ومنذ وجود الأنسان ويعتبر أكثر الفنون شمولآ بل هو الفن الأم لجميع الفنون ، ومن الصعب تحديد أى مكان او زمان بدأ فيه ظهور الرقص ، ولكنه أقدم الفنون التى عرفتها البشريه وعرفهاالأنسان ، فالرقصات التى مارسها واستمرت هذه الممارسة فى التطور والتقدم والأرتقاء وفقآ للحضارات التى مرت بها الشعوب المختلفة .

نشأ الرقص مع حاجة الفرد للتفاعل مع البيئة المحيطة به ، فقد أخفق الأنسان البدائى فى التعبير عن نفسه ، وعن رغباتة وحاجاته بالكلام ، حين أراد أن يعبر عما يدور فى داخله من انفعالات و وكان فى حاجة الى الأتصال بغيره من الناس ، كما كان جادآ فى البحث عن طعامه. لذلك رأى فى حركات جسده المختلفة الوسيلة الوحيدة التى تساعده على قضاء حاجياته ، وفى التعبير عن نفسه ، ومن خلال هذه الحركات كان يعبر عما يشعر به ، وعن رغباته التى لم يجد وسيله للتعبير عنها سوى هذه الطريقة النابعة من داخله والمعبر عما يدور فى نفسه من انفعالات ، كالفرح أو الحزن أو الضيق أو السعادة ، أو غيرها من الأحاسيس والأنفعالات المحتلفة ، وبذلك أصبح التعبير بالحركة لغه المجتمع ، فهو أذن ضرورة من ضروريات الحياة الأجتماعية .

" ولا يفوتنا القول بأن الرقص فى أى عصر من العصور ، قد تأثر بعده عوامل مثل الدين ، والمناخ ، والموقع الجغرافى ، والموسيقى ، والعادات ، والتقاليد ، ويظهر هذا

---

[4] أجلال محمد أبراهيم – نادية محمد درويش الرقص الأبتكارى الحديث دار الهنا للطباعة 1971 ص12

بوضوح عند مشاهدة رقصات الشعوب ويتضح مدى تأثر هذه الرقصات بكل العوامل السابقة ، إلا أن الدين كان من أهم العوامل ، التى لها أكبر الأثر على الرقص عند قدماء المصريين ، فقد استخدمه المصرى القديم فى تقديم القرابين للآلهة ، وفى السحر ، وفى حفلات العرس والعبادة ، كما رقص عرفانا بالجميل فى شفاء المرض ، واحتفالا بمولد الطفل الجديد ، وتقديرا لقدسية الموت فى المنزل ، ويظهر هذا جليا فى الرسومات ، والنقوش الموجودة على المعابد".[5]

ياتى بعد ذلك عصر الأثار القبطية المنقوشة على الأقمشة الصوفية ويرجع تاريخها الى القرون الأولى الميلادية وعليها صور لألوان متنوعة من الرقصات القديمة التى كانت يشترك فيها الصبيان والنساء ، فتتمثل فى حركاتها فنون من الرقص الشديد الشبه بالرقص اليونانى القديم .

" وتعبر "رقصة الدرع" على أكفان الموتي فى العهد القبطي عن فكرة بعث الميت ، وتمثل هذه الرقصات اختيار الشاب لشريكة حياته أو تلك التي تسبق حفل الزفاف وقد عثر المنقبون فى كثير من المقابر القبطية على الدمي أو العرائس التى نحتت من عظام الحيوان

[5] فاطمة محمد حسان – دراسات فى فن التعبير الحركى –دار المعارف بمصر 1963 ص25

أو سيقان الأبنوس ، وقد مثلت راقصات اعتبرن بمثابة خليلات للموتي سواء الدمي السوداء أو البيضاء ، وفيها انتشر الوشم فى مواضع كثيرة من أجسامها ."[6]

وياتى بعد ذلك العصر الأسلامى وفيه ترجع فكرة تناول الرقص الأسلامى فى المجتمع العربى الأسلامى الى جغرافية مترامية الأطراف والتى تركت أثرها على الحياة المعاصرة لكل بلد عربى ، هناك عادات وتقاليد مختلفة أدت الى ظهور أنواع متعددة من أشكال الرقص الشعبى التى تختلف ليس من بلد الى آخر فحسب ، بل وفى أطار البلد العربى الواحد ، فمثلآ نرى ان الرقصات التى تمارس فى مصر تختلف بكل وضوح عن التى تمارسها أهالى الجنوب فى العراق ، و كذلك كانت ضروب الرقص فى محالك الاسلام ، تختلف باختلاف الأقاليم والبلدان الخاضعة له ، فرقص أهل خراسان وفارس اختلف عن رقص أهل المغرب والاندلس .

" كان الرقص فى تلك الفترة له اسلوبه المتميز بالاحتشام أكثر من ذى قبل وقد قدم الرقص فى مجالس الأنس ليبعث الفرحة ، وكان معظمه يتجنب الابتذال وتعرية أجسام الراقصين أو الراقصات ، كما كان من وسائل التسلية التى تروق للسيدات ، فقد اعتاد العظماء والأثرياء اتخاذ الراقصات من الجواري فى منازلهم لإدخال السرور على زوجاتهم وشرح صدورهن بالرقص ."[7]

كما كانت هناك رقصات أخرى، تؤدّى لعلاج الأمراض أو لنيل الخيرات، كمحاصيل وفيرة، أو للاحتفال بالنصر في موقعة. ونشأت رقصة التارانتيلا الإيطالية في الأصل وسيلة لعلاج لسعة العنكبوت السام ، ورقصة السيف الأسكتلندية للاحتفال بالانتصار في الحرب ،

---

[6] سعد الخادم – الرقص الشعبى فى مصر – المكتبة الثقافية – العدد 286 – مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 ص 25

[7] سعد الخادم – مرجع سابق –ص34

أما رقصة موريس الإنجليزية فهي في الأصل رقص الخصوبة ، وما زالت تؤديها فرق خاصة مدربة من الرجال أو النساء .

الرقص من الفنون الشعبية التى لها طابع خاص ويمارسها كل إنسان سواء من بيئة شعبية أو غير ذلك فان الرقص الشعبى تطور حتى أصبح له مؤسسات ومدريات يعتمد عليها. هذه المؤسسات هى مؤسسات رسمية تنفق عليه حتى يستمر ويعيش فى وجدان الناس خوفا من الاندثار والتحريف .

مع مرور السنين، فقدت أكثر الرقصات الشعبية مدلولها الأصلي وأصبحت تؤدى للتسلية ، وفي معظم محافظات مصر يوجد ما يسمى بفِرق الفنون الشعبية التابعة لقطاعات الدولة، وهي تؤدي الرقص الشعبي أداء يتناسب مع لون العروض التي تقدم، فهناك رقصة البمبوطية وهناك رقصة الصيادين ورقصة ليلة الزفاف... إلخ وكلها رقصات تعبيرية مصحوبة بالأغاني والموسيقى المناسبتين لها، وهناك أيضًا فرق الطبل البلدي، أو الرقص البلدي المصاحبة للمزمار ويؤدي فيها الراقصون أدوارًا ممتعة مصاحبة للعصي أحيانًا وبعض الأغاني الشعبية الخفيفة، وهكذا تكثر هذه الفرق يومًا بعد يوم كثرة تأتي من استحداث كل محافظة أو جهة أو فئة من الفئات لونًا من الرقص يناسبها ويعبر عن ثقافتها.

تسعى هذه الدراسة إلى القاء الضوء على قطاع من أهم القطاعات التى تهتم بالثقافة الشعبية عامه والرقص الشعبى خاصه وهما ( قطاع الفنون الشعبية والأستعراضية – قطاع الثقافة الجماهيرية ) لانهم من أهم القطاعات التى ينتمى إليها أغلب فرق الرقص الشعبى .

**البيت الفنى للفنون الشعبية والأستعراضية**

في عام 1956 صدر قرار إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، كهيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء، تسعى إلى تنسيق الجهود الحكومية والأهلية في ميادين الفنون والآداب، وكان المجلس بهذه الصورة هو الأول من نوعه على المستوى العربى الأمر الذى دفع العديد من الأقطار العربية إلى أن تحذو حذو مصر وتشكل مجالس مشابهة.

وبعد عامين أصبح المجلس مختصاً كذلك برعاية العلوم الاجتماعية ، وطوال ما يقرب من ربع قرن ظل المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية يمارس دوره في الحياة الثقافية والفكرية في مصر.

وبعد ذلك انشأ المجلس الأعلي للثقافة بقرار جمهوري يحمل الرقم 150 لسنة 1980م. بديلا للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، باعتباره هيئة عامة بحيث يتبع الوزير المختص بشؤون الثقافة المصري.

يرأس المجلس الأعلى للثقافة وزير الثقافة ويتولى إدارته وتوجيه سياسته والإشراف على تنفيذها الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، ولم يكن الأمر مجرد تغيير في المسميات بل تطور في الدور والأهداف، فقد أصبح المجلس الأعلى للثقافة العقل المخطط للسياسة الثقافية في مصر من خلال لجانه التى تبلغ ثمانية وعشرين لجنة، والتى تضم نخبة من المثقفين والمبدعين المصريين من مختلف الأجيال والاتجاهات.

كانت جميع البيوت الفنية والاوبرا تتبع مايسمى بالهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقى والفنون الشعبية وتتبع مباشرة المجلس الأعلى للثقافة ، ثم صدر القرار الجمهورى رقم 150 لسنة 1980 بإعادة هيكلة المجلس الأعلى للثقافة

أعقب ذلك صدور القرار الوزارى رقم 151 لسنة 81 بإنشاء البيوت الفنية، وكان إنشاء البيت الفنى للفنون الشعبية والإستعراضية بهدف الحفاظ على الموروث الشعبى والهوية الفنية المصرية، وتولى رئاسة البيت العديد من الشخصيات والأسماء البارزة فى عالم الفن والإدارة نذكر منهم على سبيل المثال لاحصر الفنان محمود رضا ، المخرج أحمد زكى، أ. عاطف منصف، الفنان عبدالغفارعودة، المخرج عبدالرحمن الشافعى، د. حمدى الجابرى، الكاتبة/ فاطمة المعدول، م. حازم حسين، المخرج خالد جلال، المخرج شريف عبد اللطيف، المخرج عصام السيد .

يضم البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية كل من ( السيرك القومي – مسرح البالون – الفرقة القومية للفنون الشعبية– فرقة رضا ).

**فرقة رضا للفنون الشعبية**

تعتبر فرقة رضا للفنون الشعبية هى الفرقة الرائدة فى هذه المجال وهى التى أضافت فنا لم يكن له وجود فى المجتمع المصرى ، كما أنها أول فرقة تأخذ على عاتقها رسالة الفن الشعبى المصرى المستوحاه من البيئة المصرية ، وتستمر حتى يومنا هذا ، وتعتبر فرقة رضا للفنون الشعبية هى الملهمة لكل الفرق الشعبية الموجودة ولكل المصممين والراقصين لأن الفرقة لم تترك مجال فى الفن الشعبى دون أن تتناوله .

تبدأ قصة ظهور فرقة رضا عندما تم تحرير استمارات الاشتراك فى مسابقة الرقص الشعبى فى مهرجان الشباب بموسكو 1957 والتى اشتركت فيه معظم دول العالم عن طريق مجلس رعاية الشباب ، وعند اشتراك الفرقة فى المسابقه الرسمية ومشاهدة محمود رضا للفرق الأخرى ومقارنتة براقصى الفرق والراقصين المصريين وجد أن الفارق كبير ولا وجه للمقارنة من حيث مهارة الأداء ودقتها ، فلاح له شبح الفشل وعندما جاء دور مصر أمر المسئولين والمنظمين للمهرجان أن تقدم مصر رقصة واحده فقط وكانت الرقصة " نبين زين " ، وبدأت الفرقة فى تقديم الرقصة وكان استقبال الجمهور الروسى والمتفرجين من جميع أنحاء العالم شىء غير متوقع ، فكان التصفيق مع الموسيقى على الوحده وبعد انتهاء الرقصة طلب المسئولين تقديم رقصة أخرى ولكن الفنان محمود رضا أعتذر ، وفازت الفرقة فى هذه المسابقة بالمركز الثالث وحازت الميداليات وشهادات التقدير بتوقيع الحكام وعلى رأسهم الفنان " ايجور موسييف " .

مع الفنان إيجور مويسييف

وبعد ذلك تبلورة الفكرة للأنشاء الفرقة نتيجة النجاح الذى حققة استعراض ياليل ياعين

وهنا كانت بداية الفنان " محمود رضا " عندما فكر فى تأسيس أول فرقة للفنون الشعبية فى مصر والتى قدمت أول عرض لها فى أغسطس 1959 .

وجد الفنان محمود رضا الفرصة مواتية لكى يعرض على الوزير " فتحى رضوان " فكرة تكوين فرقة دائمة للفنون الشعبية تتبع وزارة الارشاد " وقد أقترح أن يشرف على الفرقة ويتولى الأعمال الفنية فيها من تصميم وتدريب وخلافه ، وقد رحب الأستاذ " فتحى رضوان " بالفكرة ووعد بتبنيها ، وطلب منى الاعلان فى الصحافة لطلب راقصين وراقصات على أن تكون الاعلانات باسم محمود رضا وليس باسم الوزارة تفاديا لهجوم الصحافة الذى عانت منه الوزارة بسبب اوبريت " يا ليل يا عين " ، على أن تتولى الوزارة فيما بعد سداد الفواتير الخاصة بهذه الاعلانات ، نفذ محمود رضا هذه التعليمات ."[8]

[8] محمود رضا - الرقص والحياة - قصة حياة محمود رضا – الكتاب الذهبى مؤسسة روزاليوسف 2002 ص 102

كان الهدف من انشاء هذه الفرقة هو استلهام وتقديم الفنون الشعبية المصرية بصفة عامة وعلى وجه الخصوص الرقص الشعبى المصرى عن طريق زيارات ميدانية بهدف استلهام الموضوعات المناسبة والموسيقى والأغانى والرقصات، ثم تصميم لوحات مستوحاة من هذا التراث الشعبى المصرى و تقديمها على خشبة المسرح للجمهور المصرى أولا، وبعد نجاح التجربة محليا تنطلق بهذه الاعمال لعرضها فى سائر الدول العربية ثم فى أنحاء العالم وبدأت الفرقة بتقديم أول برنامج لها يوم6 أغسطس عام 1959 على مسرح 26 يوليو المكشوف ( حديقة الأزبكية ) وذلك بعد اكتمال عناصر الفرقة من راقصين وموسيقين وأغانى وملابس وديكور ، وكان البرنامج عبارة عن فقرات فنية متنوعة استخدم فيها الفنان محمود رضا خبرتة فى الرقص والبالية مستعيناً بما فى ذاكرتة من حياتة وعاداتة بحكم نشأتة فى حى شعبى وهو السيدة زينب وما رآه يحدث فى المولد من عادات وتقاليد و قد لاقى هذا العرض استحساناً عند الجمهور وتشجيعاً كبيراً .

" وفى عام 1961 وبعد عامين تقريبا من انشاء الفرقة بوصفها فرقة خاصة عرض الدكتور " عبد القادر حاتم " وكان وزيرا للثقافة والاعلام فى ذلك الوقت على الفنان محمود رضا الانضمام للدولة وكان ذلك بتكليف من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذى كان يقدر الفرقة وما تقدمه من فن رفيع وخدمات للدولة، وكان يطلب الفرقة دائما لتقدم عروضها أمام الرؤساء والملوك عند زيارتهم لمصر. وكان الدكتور حاتم يرى أن تبقى الفرقة كما هى من حيث طريقة ادارتها وفنها وشخصيتها، وقال بالحرف الواحد " انا مش

عاوزكوا يا ولاد تبقوا موظفين، انا عاوزكوا زى ما انتوا بالضبط، فنانين" والفرق الوحيد بانضمام الفرقة ان تتولى الدولة الأعباء المادية فقط "[9] .

وقد قسم محمود رضا مراحل فرقة رضا وأعمالهاالفنية الى :-

مرحلة الأهتمام بالاسكتش " الشخصيات الشعبية المصرية "

مرحلة الأهتمام بالتقاليد والعادات الشعبية المصرية

مرحلة الأهتمام بالرقصات والالعاب الشعبية بمحافظات مصر المختلفة

مرحلة الأهتمام بالأغانى والموسيقى الشعبية

مرحلة الأبتكار والأستلهام لرقصات تعتمد على الأسطورة الشعبية

مرحلة تنفيذ وتصميم الأعمال الوطنية المبنية على قرارات سياسية وأقتصادية

مرحلة الأهتمام والأستفادة بحركات البالية الكلاسيكى ومزجها بالحركات الشعبية المصرية ووضعها فى شكل راقص على المسرح

مرحلة تنفيذ الموشحات

مرحلة الأعمال المسرحية المتكاملة

مرحلة الأعمال السنيمائية المتكاملة

[9] الرقص والحياة – مرجع سابق – ص 105

**صورة من عمل شعبى كامل "رنة الخلخال "**

**<u>الفرقة القومية للفنون الشعبية</u>**

" عام 1962 شرعت وزارة الثقافة بأنشاء " الفرقة القومية للفنون الشعبية " لتكون مثل الفرق القومية فى الدول المتحضرة وقد أستعانت الوزارة بخبراء متخصصين فى تصميم الرقصات الشعبية من الاتحاد السوفيتي وتم الأتفاق مع الفنان " ايجور رامازين " الذى قـــام

بجولات ميدانية زارخلالها اهم محافظات مصر ليتعرف على أهم مميزات الرقص الشـــعبى المصرى وعناصرة المختلفة ودراستة من جميع الزوايا حتى يستطيع أن يبرز أهـــم ملامـــح الشخصية المصرية الأستعراضية فى أدائها للفن المصرى "[10]

فعلآ قام " ايجور " بأختيار اعضاء الفرقة من خريجي المعاهد العليا للتربيـــة البدنيـــة ، ونخبة منتقاة من خريجى الجامعات المصرية ، وتولى وضع اول برنـــامج لهـــا ، وتصـــميم لوحاتها الفنية ، ووضع موسيقاها التى أعتمدت على أن يكون مصدرها من عناصر الفنـــون الشعبية ، كذلك أعتمد فى تصميم هذه اللوحات على أبراز فكرة العادات والتقاليد المصـــرية فى الحركات والتشكيلات والازياء .

التزمت الفرقة بالمنهج العلمى ذات الطابع الروسي ، قـــدمت حـــوالى 100 رقصـــة تـــم استلهامها من المدن والأقاليم المصرية ومن أشهرها ( المانبوطيه – أم الخلول – الحصان – فتوات قبلى – النوبه ) ، وطافت الفرقة بعروضها فى جميع أنحاء العـــالم وحققـــت شـــهرة ونجاحآ للفن المصرى الشعبى عامة والرقص المصرى الشعبى خاصة .

**الهيئة العامة لقصور الثقافة**

هي إحدى المؤسسات الثقافية ذات الدور البارز في تقديم الخدمات الثقافية والفنية. وهي هيئة مصرية تهدف إلى المشاركة في رفع المستوى الثقافي وتوجيه الوعي القومي للجماهير في مجالات السينما والمسرح والموسيقى والآداب والفنون الشعبية والتشكيلية وفي نشاط

[10] ثروت عكاشة - مذكراتى فى السياسة والثقافة – دار الشروق – القاهرة – الطبعة الثالثة – 2000م

الطفل والمرأة والشباب وخدمات المكتبات في المحافظات، وقد أنشئت في بادئ الأمر تحت مسمي الجامعة الشعبية عام 1945م، ثم تغير اسمها في سنة 1965 إلي الثقافة الجماهيرية. وفي عام 1989 صدر القرار الجمهوري لتتحول إلي هيئة عامة ذات طبيعة خاصة وأصبح اسمها الهيئة العامة لقصور الثقافة .

تهتم الهيئة بمجال الفنون الشعبية عن طريق ، الدعم العلمى والمـــادى والـــدورات العلمية والفنية وايفاد البعثات لتجديد الخبـــرات وصـــقل المعـــارف والمهـــارت للمـــدربين والمشرفين وأعضاء الفرق وأقامة المهرجانات المحلية والأقليمية والدولية .

" جاء اهتمام الدولة " بالثقافة الجماهرية " ، وكان هدفها نشـــر الثقافـــة المصـــرية والفنية فى جميع محافظات مصر وقراها ونجوعها ، حتى تستطيع الدولة أن تنشئ المواطن المثقف والفنان المبدع الذى يستطيع أن يقدم ويشاهد هذا الفن الشعبى على أســـس علميـــة ثقافية فنية فاهتمت بفرق المحافظات المختلفة على مستوى الجمهورية ، وقامت بضمها اليها فرقة تلو الآخرى ، حتى وصل عددها اكثر من 30 فرقة تابعة للهيئة العامة لوزارة الثقافـــة ."[11]

[11] أحمد رشدى صالح – الفنون الشعبية فى ثمانية أعوام (1952- 1960 ) مجلة الفنون الشعبية – العدد الثانى – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1960 م

توالت الأهتمامات حتى انشأت جميع فرق الثقافة الجماهرية تباعا لأستكمال الدور الذى تلعبة وزارة الثقافة فى نشر الوعى الثقافى والحفاظ على الموروثات الشعبية المصرية من خلال هذه الفرق الفنية التى تمارس الأداء الحركى فى سياق جماهيرى .

"بما ان عدد الفرق التابعة يزيد عن 25 فرقة تنتشر فى محافظات جمهورية مصر العربية وقسمت إلى أقاليم ثقافية تتبعها هذه الفرق وجاء التقسيم على النحو التالى :-

- أقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد ( فرقة بنى سويف )
- أقليم القناة وسيناء ( فرقة الإسماعيلية – السويس – بورسعيد – العريش )
- أقليم شرق الدلتا ( فرقة الشرقية – فرقة كفر الشيخ )
- أقليم غرب ووسط الدلتا ( فرقة الإنفوشى – الحرية – مطروح – البحيرة )
- أقليم وسط الصعيد ( فرقة المنيا – ملوى – اسيوط )
- أقليم جنوب الصعيد ( فرقة الأقصر – قنا – أسوان )

ويرتجى من هذه الفرق التعبير عن الثقافات الشعبية فى الأقاليم التى تنتمى أليها هذه الفرق"[12] .

عندما انشأت هذه الفرق كان الهدف الإساسى هو التعبير عن العناصر الثقافية الشعبية فى الأقاليم التى تنتمى إليها هذه الفرق ، ولكن لم يتم تنفيذ هذا الهدف الذى انشأ من أجله

[12] محمد شبانة – فرق الفنون الشعبية – قطاع العلاقات الثقافية الخارجية – وزارة الثقافة - ص 20

، بل خرج عدد كبير من هذه الفرق عن الهدف وبدأ بعمل برنامج مستنسخ من الفرق الرائده فى هذا المجال ( فرقة رضا – الفرقة القومية ) مما أدى إلى البعد عن الهدف .

هنا ترى الباحثة أن هذا البعد يرجع إلى عدة اسباب من أهمها :-

- عدم ألمام المصمم بأهم العناصر الثقافية المميزة للمجتمع الذى تنتمى إليه الفرقة .
- عدم خبرة مدرين الفرق بمجال الرقص الشعبى .
- أدخال رقصات مستحدثة إلى جميع هذه الفرق لاتعبر عن المجتمع المصرى ( التنورة ) .
- عدم توافق جميع قطاعات وزارة الثقافة ، بل يعمل الجميع فى معزله عن الآخر ، علما بأن الهدف الأساسى لجميع القطاعات التابعة لوزارة الثقافة واحد ، هو نشر الوعى الثقافى لدى الشباب وأفراد المجتمع .

## الخاتمة

من أجل الحفاظ على كل الموروثات الثقافية عامه والرقص الشعبى خاصا ، يجب على جميع المهتمين بمجال الرقص الشعبى ، ان يكون فى صدارة أولوياتهم البناء والإصلاح والتنمية الثقافية عن طريق :-

- تنمية التوجه العلمى ( النظرى – الميدانى – التطبيقى ) .
- تمرين الذات على ممارسة النقد والمراجعة .
- بناء علاقة متوازنة بين الأحتياجات والمتطلبات .
- تظافر الجهود بين المؤسسات الثقافية من أجل الوصل إلى التنمية المستدامة فى مجال الثقافة الشعبية المصرية عامه والرقص الشعبى خاصة .

من هذا نصل إلى طرح سبل لمقاومة المخاطر التى تهدد الموروثات الشعبية التى تضم الرقص الشعبى موضوع البحث ، والعمل على التهوض بهذا العنصر الهام والمؤثر فى المجتمع ، والسعى دائما على متابعة هذه الفرق وعمل دورات تدريبية للقائمين عليها للوصول إلى افضل شكل من الأداء مع الحفاظ على الموروث الثقافى لكل بيئة فى المجتمع المصرى .

## المراجع


1. أحمد رشدى صالح – الفنون الشعبية فى ثمانية أعوام (1952– 1960 ) مجلة الفنون الشعبية – العدد الثانى – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1960 م .
2. أجلال محمد أبراهيم – نادية محمد درويش الرقص الأبتكارى الحديث دار الهنا للطباعة 1971 .
3. ثروت عكاشة – مذكراتى فى السياسة والثقافة – دار الشروق – القاهرة – الطبعة الثالثة – 2000م .
4. سعد الخادم – الرقص الشعبى فى مصر – المكتبة الثقافية – العدد 286 – مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 .
5. فاطمة محمد حسان – دراسات فى فن التعبير الحركى –دار المعارف بمصر 1963 .
6. محمد الجوهرى – رشدى صالح والفولكلور المصرى – دراسة لأعمال وفصول من تأليفه – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الأداب – جامعة القاهرة – 2003 .
7. محمد الجوهرى – موسوعة التراث الشعبى العربى – الهيئة العامة لقصور الثقافة – المجلد الأول 2012 .
8. محمد شبانة – فرق الفنون الشعبية – قطاع العلاقات الثقافية الخارجية – وزارة الثقافة .
9. محمود رضا – الرقص والحياة – قصة حياة محمود رضا – الكتاب الذهبى مؤسسة روزاليوسف 2002 .